السياحة ودورها في التنمية الترابية: حالة جهة الرباط-سلا-القنيطرة

مبتهج ماجدة

طالبة باحثة في الجغرافيا، مختبر التراب، البيئة، التنمية،
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل بالقنيطرة.
majda.moubtahij93@gmail.com

نجاة الميموني

أستاذة التعليم العالي (شعبة الجغرافيا)، مختبر التراب، البيئة، التنمية،
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل بالقنيطرة.

الملخص:

تتوفر جهة الرباط-سلا-القنيطرة على مؤهلات سياحية جد مهمة ومتنوعة، مما يجعلها تحتل مكانة مهمة ضمن الجهات السياحية داخل المغرب، حيث تحتل فيها مدينة الرباط المركز السادس وراء مدن مراكش وأكادير والدار البيضاء وفاس ثم طنجة، وتعتبر من اهم المدن السياحية التي تنتمي إلى الجهة، حيث تستحوذ على أكثر عدد من الوحدات الفندقية بحوالي 80% مقارنة مع المدن الأخرى المكونة للجهة. كما تتوفر جهة الرباط-سلا-القنيطرة على مجموعة من المؤهلات السياحية التي يمكن أن تجعلها قطب سياحي بامتياز، حيث تتوفر على بنية تحتية متطورة (المطار، القطار السريع، الطريق السيار...)، وعلى مجموعة من المواقع الطبيعية والثقافية المتنوعة، ومنها سلسلة من الشواطئ المتميزة، ومساحات شاسعة من الغابات واهمها غابة المعمورة، ومجموعة من الضايات كضاية الرومي بإقليم الخميسات التي تساهم في تشجيع وتطوير السياحة القروية، بالإضافة إلى الماضي التاريخي، والحضاري، والثقافي للجهة، كل هذه العوامل يمكن أن تساعد على جعل جهة الرباط-سلا-القنيطرة من أهم الوجهات السياحية بالمغرب.

الكلمات المفاتيح: السياحة، جهة الرباط-سلا-القنيطرة، التنمية السياحية، التنمية الترابية، الرؤية السياحية 2020، التنمية المستدامة.

Résume:

Rabat-Salé-Kénitra se caractérise par des qualifications touristiques très importantes, ce qui lui fait occuper une position importante parmi les destinations touristiques au Maroc, et la ville de Rabat occupe la sixième place derrière les villes de Marrakech, Agadir, Casablanca, Fès et Tanger, où Rabat est l'une des villes touristiques les plus importantes appartenant à la région, où elle acquiert le plus grand nombre d'unités hôtelières, jusqu'à 80% par rapport aux autres villes de la région; la région possède un éventail de qualifications touristiques qui peuvent en faire un pôle touristique d'excellence, car elle dispose d'une infrastructure bien développée (Aéroport, train à grande vitesse, autoroute...), et sur un ensemble de sites naturels ainsi que la diversité culturelle, y compris une série de plages distinctives, de vastes zones de forêts, dont la plus importante est la forêt d'Al Mamoura, et un groupe des sites écologiques tel que Daiet Rumi dans la province de Khamisat contribue à la promotion et au développement du tourisme rural, Outre le passé historique et culturel de la région, tous ces facteurs contribuent à faire la région l'une des destinations touristiques les plus importantes du Maroc.

Mots clés: Tourisme, Région Rabat-Salé-Kénitra, Développement touristique, développement territorial, vision 2020.

مقدمة :

يعتبر القطاع السياحي بالعالم عامة وبالمغرب خاصة، من بين القطاعات الاقتصادية الهامة التي تساهم بشكل كبير في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فقطاع السياحة بالمغرب يساهم إلا حد ما في الاقتصاد المغربي، من خلال توفير مناصب الشغل سواء المباشرة أو الغير المباشرة، وتطوير قطاع البناء ودعم الصناعة التقليدية وإنعاش المدن الساحلية وكذا المدن الداخلية، إضافة إلى عائدات هذا القطاع من العملة الصعبة، والتي تغطي سنويا ما يقارب 25% من نسبة العجز التجاري، تعد جهة الرباط-سلا-القنيطرة من أهم الوجهات السياحية بالبلاد فهي تحتل المرتبة السادسة من بين الوجهات السياحية بالمغرب، بفضل موقعها الاستراتيجي وتنوع مجالها الجغرافي، وغنى مواردها ومؤهلاتها الطبيعة والبشرية، والمستوى المتطور للبنية التحتية، وتعدد بنية الاستقبال السياحي، ناهيك على ارتكازها على ثلاثة أقطاب حضارية لهم إشعاع واسع على الصعيد الوطني والدولي بحكم ما يزخروا به من إرث تاريخي وتراثي مادي ولا مادي كفيل، إلى جانب الثقل الديموغرافي والاقتصادي، أن يبوئ الجهة مكانتها المتميزة على مستوى التنافسية السياحية مع باقي الجهات السياحة على الصعيد الوطني والدولي.

1. الإطار النظري والمنهجي:

1-1. الإشكالية:

على الرغم من كل المؤهلات السياحية التي تتوفر عليها جهة الرباط-سلا-القنيطرة التي من الممكن ان تساهم في التنمية الترابية للجهة، إلا أن الجهة لم تستثمر هذه المؤهلات للنهوض بالقطاع السياحي بالجهة، فجهة الرباط-سلا-القنيطرة تتميز بضعف في مجال البنيات التحتية للقطاع السياحي إذا ما تم مقارنتها بجهات اخرى بالمغرب التي تعرف تطور كبيرا في البنية التحتية السياحية. يعرف النشاط السياحي بالجهة تمركزا واضحا بمدينة الرباط مع إقصاء المناطق الأخرى المكونة للجهة، التي تتوفر على مواقع سياحية مهمة بالجهة التي من الممكن أن تجعل القطاع السياحي بجهة الرباط-سلا-القنيطرة من اهم القطاعات المساهمة في الناتج الداخلي الخام الوطني، ناهيك عن تحسين الدخل الفردي لسكان الجهة من خلال خلق فرص شغل مهمة بالجهة، فكيف يمكن للمؤهلات السياحية التي تتوفر عليها الجهة أن تساهم في تطوير القطاع السياحي بالجهة؟ ما مدى مساهمة الفاعلين الترابيين في تطوير وإنعاش القطاع السياحي بجهة الرباط-سلا-القنيطرة؟ هل ينجح التسويق الترابي الجيد لقطاع السياحة بجهة الرباط-سلا-القنيطرة في تحقيق التنمية الترابية للجهة؟

1-2. منهجية البحث:

تعتبر المنهجية هي بداية البحث وتتعلق بالقراءة الببليوغرافية، وجرد الإحصائيات الإدارية وغير ذلك من المعطيات، على هذا الأساس تم الاعتماد على مجموعة من الأبحاث والدراسات والأعمال(باللغة العربية والفرنسية)، كما تم جمع مجموعة من المعطيات من مصادر مختلفة. بموازاة مع العمل الببليوغرافي، يعتبر البحث الميداني مصدرا أساسيا لجمع المعلومات الكمية والكيفية، فقد تم الاعتماد على الزيارة الميدانية إلى مختلف المؤسسات العمومية والخاصة ذات العلاقة بالقطاع السياحي، أيضا من بين اهم المراحل في البحث الجغرافي، هو العمل الكرطوغرافي، الذي يعتبر من الوسائل المهمة، المعتمدة لتوطين المجال، وكذلك لتمثيل مختلف الظواهر المدروسة بشكل مبسط تسهل معه قراءة مختلف الظواهر المدروسة، بشكل مبسط يسهل قراءتها وتحليلها، تم الاستعانة على برامج معلوماتية جغرافية ك ARCGIS.

2. تقديم المجال المدروس:

تحتل جهة الرباط-سلا-القنيطرة موقعا استراتيجيا ضمن المجال الوطني، حيث تمتد جهة الرباط-سلا-القنيطرة على مساحة تقدر ب 18194 كلم مربع، تحيط بها جهة طنجة-تطوان-الحسيمة من الشمال، المحيط الأطلنتي من الغرب، جهة الدار البيضاء-سطات وجهة بني ملال-خنيفرة من الجنوب، وجهة فاس-مكناس من الشرق.

الخريطة رقم 1: توطين جهة الرباط-سلا-القنيطرة ضمن محيطها الوطني.

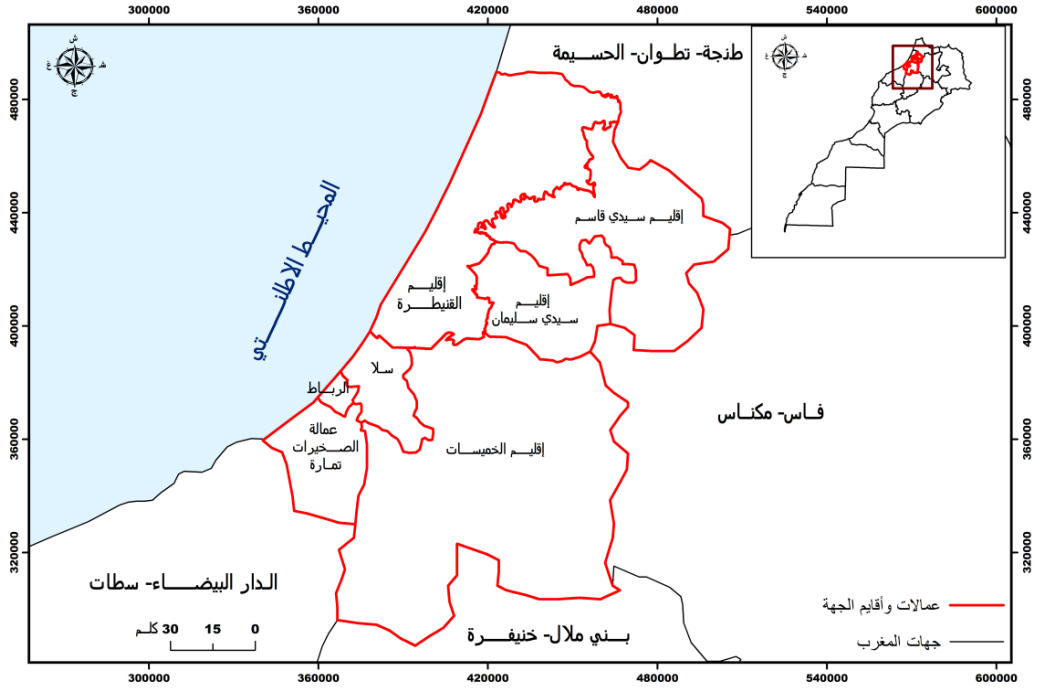

المصدر: عمل شخصي بالاعتماد على خريطة التقسيم الجهوي للمغرب 2015.

تتضمن جهة الرباط-سلا-القنيطرة ثلاث عمالات: الرباط، سلا، الصخيرات-تمارة، وأربع أقاليم: القنيطرة، الخميسات، سيدي قاسم، سيدي سليمان، كما تتضمن ما مجموعه 114 جماعة ترابية، 23 منها جماعة حضرية، و91 جماعة قروية. هذه الجهة هي إدماج لجهتين سابقتين، وهما جهة الرباط-سلا-زمور-زعير وجهة الغرب-الشراردة-بني احسن.

3. التشخيص الترابي للموارد السياحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة:

التشخيص الترابي منهجية، تعتمد على التحليل النسقي، لمعرفة المشاكل، وفهم الميكانيزمات، التي أدت إلى تلك المشاكل داخل مجال معين.

3-1. المدن السياحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة:

جهة الرباط-سلا-القنيطرة تتوفر على مؤهلات جغرافية سياحية جد مهمة ومتنوعة مساعدة على تطوير القطاع السياحي بالجهة. بالرغم من التنوع السياحي التي تتوفر عليه الجهة إلا أنها تتركز في مناطق دون أخرى، حيث نجد أنه بالرغم من توفر الجهة على العديد من المؤهلات السياحية إلا أنها تتركز في المراكز الحضرية مع إغفال للمجال القروي لجهة الرباط-سلا-القنيطرة، ومن الملاحظ أيضا أن مدن القنيطرة والرباط هي المسيطرة من ناحية البنية الفندقية بحكم تاريخ وماضي هذه المدينتين، والخريطة التالية تبين المدن السياحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة.

خريطة رقم 2: المدن السياحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة.

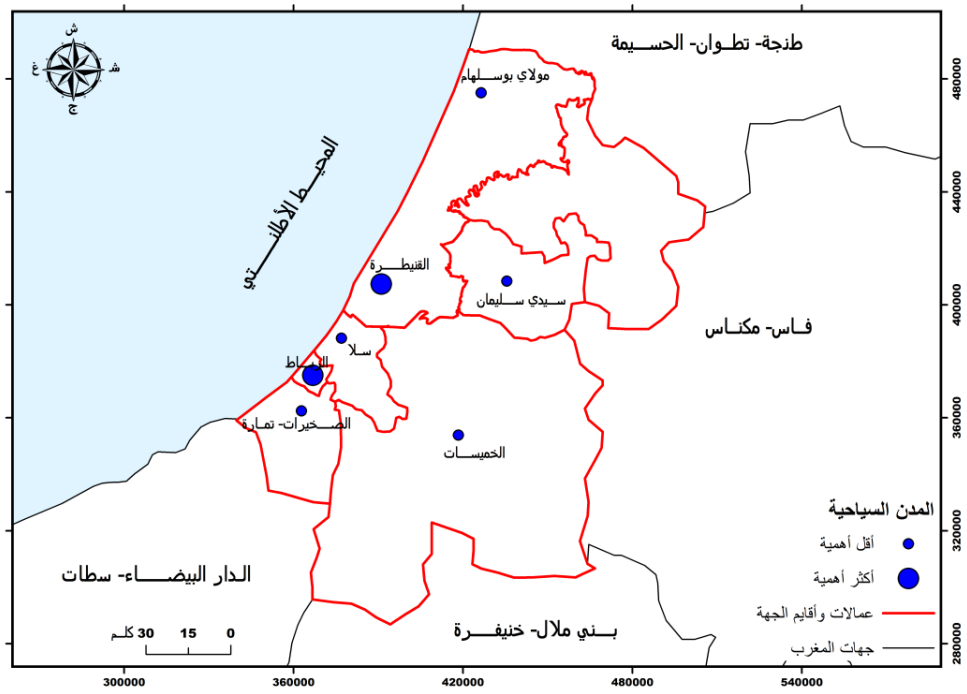

المصدر: عمل شخصي بالاعتماد على خرائط الوكالة الحضرية القنيطرة والوكالة الحضرية الرباط، وزارة وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي و التضامني.

تتوفر جهة الرباط-سلا-القنيطرة على عدد لا بأس به من المواقع السياحية، إلا أن بعض المواقع بالرغم من أهميتها إلى أنها تعرف ضعف على مستوى توافد السياح، بسبب ضعف مستوى البنية التحتية السياحية، نذكر على سبيل المثال مدينة مولاي بوسلهام تعتبر من أهم الموقع السياحية على الصعيد الوطني، بحكم توفرها على محمية المرجة الزرقة التي تدخل في اتفاقية رامسار للمناطق الرطبة الدولية، إلا أن عدم توفر مولاي بوسلهام على مؤسسات فندقية يجعلها في معزل تام.

3-2. تعدد المؤهلات السياحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة يساهم في تنوع الأنشطة السياحية:

تقدم جهة الرباط-سلا-القنيطرة لزائرها مجموعة من الاختيارات السياحية المتنوعة التي قد تناسب كل الأذواق والثقافات، حيث تعرف الجهة كل سنة تظاهرات ذات ميزة فنية وثقافية كموسم الشموع بسلا ومهرجان موازين بالرباط وموسم شراكة بعين عودة وتظاهرات أخرى، كما أن الجهة تتوفر على تراث تاريخي مهم، وتشهد على ذلك المآثر التاريخية المتواجدة بها كصومعة حسان، والأوداية، وقصبة شالة، والبوابات الكبرى لسلا، وقنطرة زعير، وضريح محمد الخامس، وضريح عبد الله بن حسون، وضريح عبد الله بن ياسين مؤسس الدولة المرابطية.

3-2-1. السياحة الثقافية والحضرية

تتركز السياحة الثقافية والحضرية بالجهة في مدينة الرباط، حيث تتميز بإرث تاريخي مهم يساهم في جذب السياح من كل بقاع العالم، حيث نجد صومعة حسان التي تعتبر كرمز لمدينة الرباط وهي ارث تاريخي مشهور على الصعيد الوطني، ويرجع بناءها إلى العهد الموحدي، نجد أيضا قصبة شالة التي تم إنشاءها من طرف المرينين على انقاض المدينة القديمة للرومانيين هذه المعلمة التاريخية تتواجد على بعد 2 كلم من وسط مدينة الرباط، نجد أيضا حي الملاح وهو حي قديم بمدينة الرباط محاط بأسوار وكان هذا الحي موجه لسكن اليهود وتم انشاء هذا الحي سنة 1808 من طرف السكان اليهود المغاربة، نجد كذلك مجموعة من الأنشطة السياحة الثقافية والحضرية في بعض المدن الأخرى المكونة للجهة (الخريطة رقم 3)، بجماعة المهدية نجد قصبة المهدية التي تشرف على مصب نهر سبو في المحيط الأطلسي والتي تبعد عن مدينة القنيطرة بثمانية كيلومترات وعن مدينة الرباط ب 34 كلم، هذه القصبة هي شاهدة عن تاريخ زاخر بالأحداث وتشهد بانتصار المغاربة على الغزاة خاصة الرومان والبرتغال وإسبانيا وفرنسا، يرجع أصل بناءها إلى القرن 16 م وهي القصبة المهداة إلى المولى إسماعيل. أيضا غير بعيد عن القصبة نجد عدد من الأضرحة بالمجال الترابي لجماعة المهدية نذكر منها: ضريح سيدي الغازي، وضريح سيدي بوغابة، وضريح سيدي الشمل.[1]

خريطة رقم 3: التراث الثقافي المادي بجهة الرباط-سلا-القنيطرة.

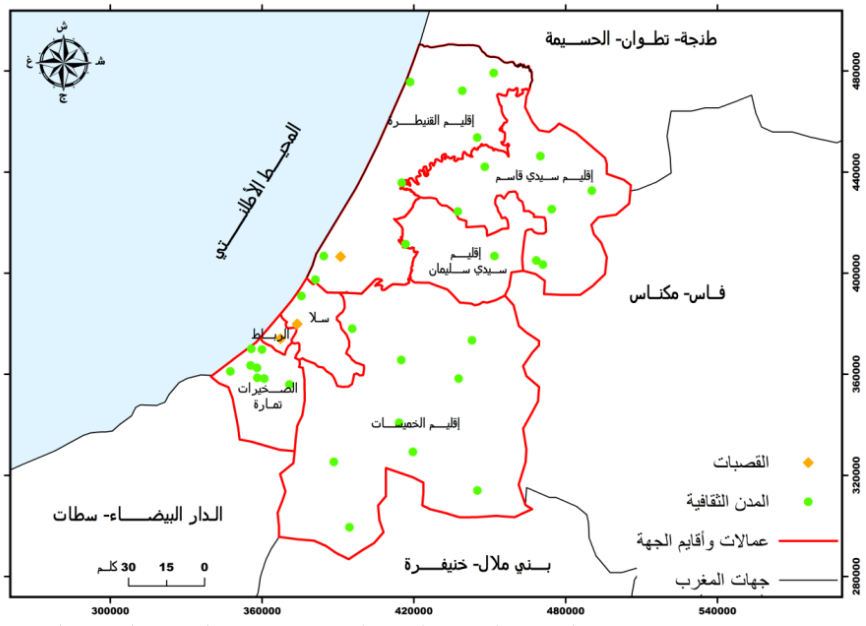

المصدر: التقسيم الجهوي لسنة 2015، وزارة الشباب والثقافة والتواصل.

1. Samir El Alloussi, 2002, Enjeux et acteurs dans la régularisation d'un quartier clandestin : cas de Mehdia casbah, p. 89.

أيضا نجد مدينة تموسيدا وهي مدينة أثرية كانت في عهد الرمان عبارة عن ميناء نهري، وهي تتواجد بالتراب الجماعي للجماعة الترابية أولاد سلامة على الضفة اليسرى لنهر سبو، وهي تبعد ب 10 كلم شمال مدينة القنيطرة، أيضا على الضفة اليسرى لنهر سبو وعلى بعد 14 كلم من مدينة مشرع بلقصيري وبالتحديد بالجماعة الترابية القروية سيدي الكامل نجد المدينة الأثرية بناصا التي تعرف كذلك باسم سيدي علي بوجنون .

3-2-2. السياحة البيئية بالجهة :

السياحة البيئية يقصد بها مجموعة من الرحلات والزيارات البيئية لمنطقة طبيعية بغرض الاستمتاع وتأمل الطبيعة و الملامح الثقافية المرتبطة بها، ومن أهم مواقع السياحة البيئية المتواجدة بجهة الرباط-سلا-القنيطرة (الخريطة رقم 4)نجد:[1] المجالات الغابوية حيث تتوفر الجهة على غابات تصل مساحتها إلى 351290 هكتاراي ما يعادل 4% من مجموع الغابات المتواجدة على الصعيد الوطني، نجد من أهم الغابات المتواجدة بالجهة غابة المعمورة، المحميات الطبيعية، من أهمها محمية سيدي بوغابة التي تتواجد بالنفوذ الترابي لكل من الجماعتين الترابيتين المهدية وسيدي الطيبي بإقليم القنيطرة، حيث تحد شمالا بقصبة المهدية وجنوبا ضريح سيدي بوغابة، شرقا بمزارع وبساتين المعمورة وغربا بالمنتجع الشاطئي لجماعة المهدية والمحيط الأطلسي.

الخريطة رقم 4: المو اقع البيئية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة.

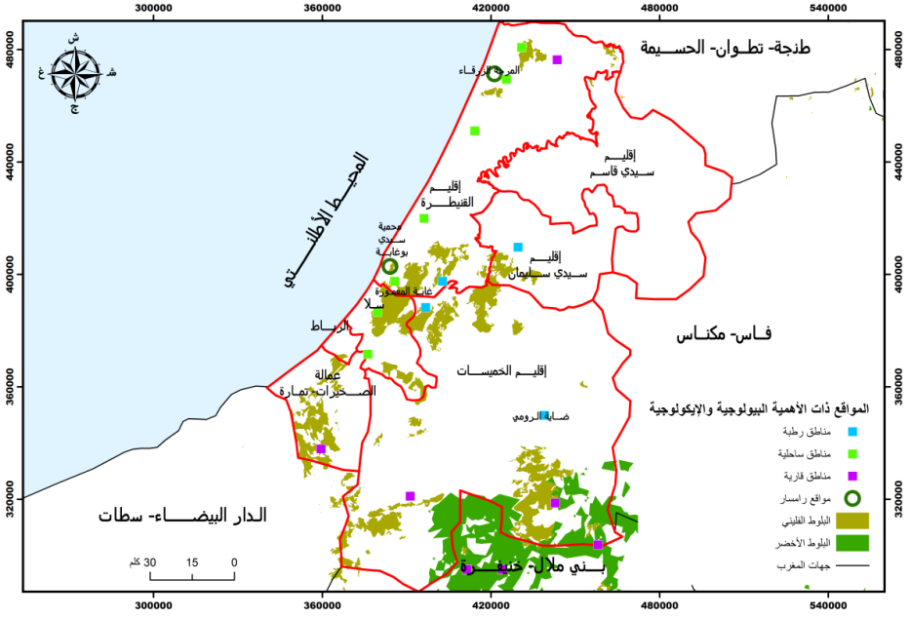

المصدر: عمل شخصي بالاعتماد على خرائط المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر بالقنيطرة.

1. بوغلام محمد، 2014، السياحة الجبلية: تثمين الموارد الترابية وتنويع مداخل التنمية، منشورات الجماعة القروية لإغزران رقم 4، ص 70.

تصنف محمية سيدي بوغابة كموقع طبيعي وثقافي منذ سنة 1951 من طرف وزارة الثقافة سنة 1980، كما تم تصنيفها ضمن قائمة رامسار للمناطق الرطبة الدولية، و تعتبر وسط طبيعي متنوع بحيث تتوفر على كثبان ساحلية وبحيرة وغابة، وهي فضاء للترفيه، يصل متوسط معدل الزوار الشهري إلى 7000 زائر ويصل خلال شهر أبريل من كل سنة إلى 16000 زائر، تتوفر جهة الرباط-سلا-القنيطرة على محمية أخرى تتواجد بالتراب الجماعي للجماعة الترابية مولاي بوسلهام شمال مدينة القنيطرة وهي المرجة الزرقاء، والمرجة الزرقاء تعتبر من المناطق الرطبة المصنفة ضمن قائمة رامسار للمناطق الرطبة الدولية، وتتوفر المرجة الزرقاء على عدد كبير من كل أصناف الطيور.

الصورة رقم 1: المرجة الزرقاء بجماعة مولاي بوسلهام

المصدر: البحث الميداني مارس 2021

3-2-3. السياحة الشاطئية بالجهة

تمتاز جهة الرباط-سلا-القنيطرة بتوفرها على شريط ساحلي على المحيط الأطلنتي يمتد على مساحة تقدر ب 165 كلم، يمتد من جنوب الصخيرات إلى جماعة للاميمونة شمالا، وبالتالي هذا الساحل يعتبر موقعا ملائما لشواطئ الاصطياف ولموانئ الاستجمام والترفيه (الخريطة رقم 5).

خريطة رقم 5: توزيع الشواطئ بجهة الرباط-سلا-القنيطرة.

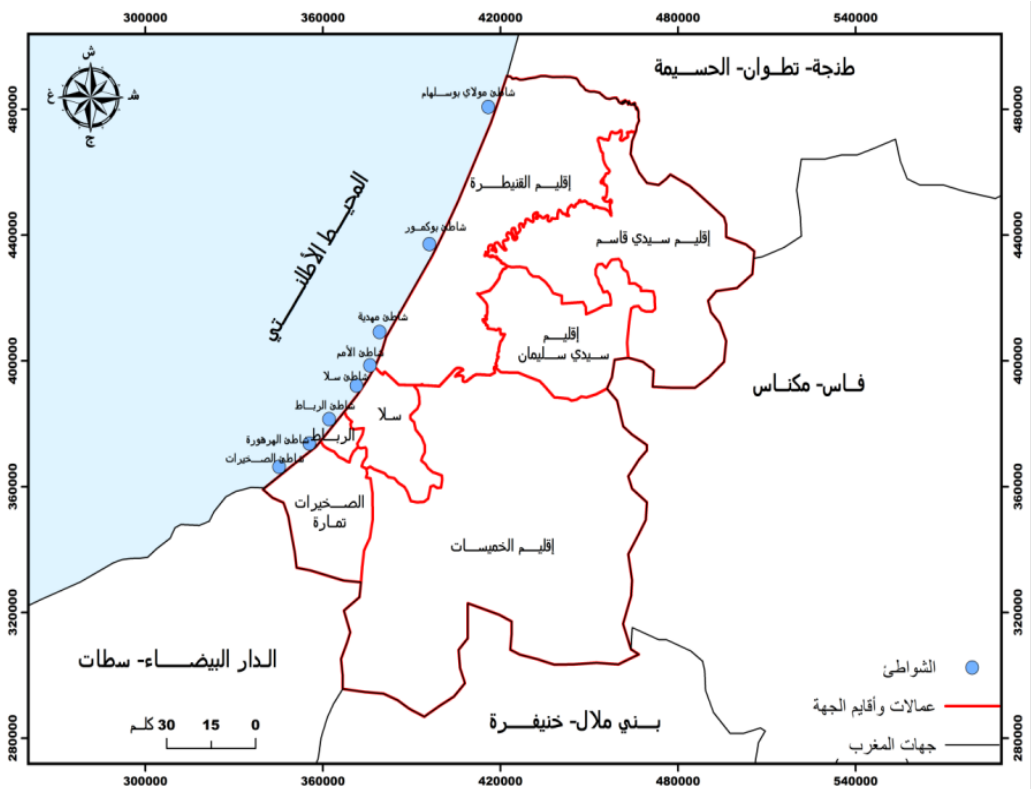

المصدر: المديرية الجهوية للسياحة بالرباط، التقسيم الجهوي لسنة 2015 بتصرف.

ومن أهم الشواطئ التي تتوفر عليها الجهة وتعرف نشاطا سياحيا مهم خلال فصل الصيف نجد، شاطئ مهدية: يتوفر شاطئ المهدية على كورنيش بمواصفات حديثة مما يجلب إليها سنويا خلال موسم الاصطياف أزيد من 60000 زائر يوميا خلال أيام العطل الأسبوعية، إلا أن هذا الغنى الطبيعي لا يواكبه تنوع لبنيات الاستقبال،[1] شاطئ مولاي بوسلهام: يقع شاطئ مولاي بوسلهام بين مدينتي القنيطرة والعرائش، حيث يبعد عن مدينة القنيطرة بحوالي 70 كلم وعن مدينة العرائش ب 35 كلم، حيث يمتاز الشاطئ بوجهتين وجهة مطلة على المحيط الأطلنتي وجهة مطلة على المرجة الزرقاء التي تصنف ضمن المناطق الرطبة داخل المغرب، شاطئ تمارة كازينو وهو الأشهر يتميز بكونه عبارة عن ميناء طبيعي محروس إذ نادرا ما تسجل فيه حوادث غرق, يتوفر على كافة الخدمات، و يسهل الوصول إليه بوسائل النقل العمومية، يضم بدوره مسرحا بالهواء الطلق وفضاءا للألعاب و مقاهي و علب ليلية.

1. Mzibra Abdeslam, Centre littoraux et aménagement : cas de Mehdya, p. 34.

3-3. البنية التحتية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة:

تتميز جهة الرباط-سلا-القنيطرة بتوفرها على بنيات تحتية لا يستهان بها. مما يؤهلها لمنافسة الجهات ذات الموارد السياحية الكبرى، فالجهة تتوفر على شبكة طرقية يصل طولها إلى 5725 كلم مقسمة إلى 482 كلم طرق وطنية، 991 كلم طرق جهوية و3922 كلم طرق إقليمية، كما تتوفر على شبكة سككية مهمة، إضافة إلى مطار الرباط-سلا الذي يعتبر المطار الدولي الوحيد للربط الجوي المدني بالجهة (الخريطة رقم 6).

خريطة رقم 6: الشبكة الحضرية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة.

المصدر: وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك 2016.

كما تتوفر جهة الرباط-سلا-القنيطرة على شبكة من الطرق السيارة، حيث يمر منها الطريق السيار الذي يربط مدينة الدار البيضاء بمدينة طنجة، والطريق السيار للمحور وجدة- مراكش، كما أن الجهة تتوفر على شبكة للسكة الحديدية التي تعتبر من أهم الشبكات التي تربط بين أهم المدن للشريط الأطلسي مع المدن الشرقية مثل فاس-تازة-وجدة ، ومدن جنوب المغرب مثل مراكش، بالإضافة إلى شبكة القطار السريع الرابط بين الدار البيضاء و طنجة.

أما فيما يخص شبكة الموانئ والطيران، فجهة الرباط-سلا-القنيطرة تضم ميناء المهدية الذي يعد من أقدم الموانئ بالمغرب وهو الميناء النهري الوحيد في المغرب، هذا الميناء موجه للتجارة

والصيد البحري، ثاني ميناء بالجهة يتواجد على ضفاف وادي أبي رقراق هذا الميناء مخصص لتنظيم الصناعة التقليدية للصيد البحري، أما الميناء الثالث وهو ميناء الصخيرات المتواجد على تراب جماعة تمارة يقع على مسافة تقدر ب 25 كلم على طول الساحل الأطلسي بين ميناء سيدي العابد وميناء الصخيرات، هذا الميناء مخصص للاستجمام والترفيه، تتوفر الجهة على مطار سلا الذي يلعب دور مهم في السياحة حيث يربط هذا المطار الجهة بعدة جهات داخل المغرب وبعدة دول، هذا المطار تقدر مساحته ب 125 هكتار، أما المطار الثاني فهو مطار عسكري يقع بمدينة القنيطرة.

3-4. تطور بنية الاستقبال الفندقية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة بين سنتي 2016-2021

تتوفر جهة الرباط-سلا-القنيطرة حسب النشرة الإحصائية السنوية لمديرية السياحة لسنة 2019 على 96 مؤسسة فندقية مصنفة بطاقة استيعابية تصل إلى 10058 سرير أي ما نسبته 3,84 في المائة من مجموع الأسرة المتواجدة بكل المؤسسات الفندقية على الصعيد الوطني (الجدول رقم 1).

جدول رقم 1: توزيع المؤسسات الفندقية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة حسب الأقاليم والعمالات

العمالة أو الإقليم	2016		2019		2021	
	المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة	المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة
الرباط	54	5974	58	6468	60	8161
سلا	9	203	9	203	9	203
الصخيرات-تمارة	11	1129	10	1059	10	1059
الخميسات	5	396	5	396	5	396
القنيطرة	11	817	12	1818	13	3102
سيدي سليمان	2	105	2	114	2	114
المجموع	92	8624	96	10058	99	13035

المصدر: المندوبية الجهوية للسياحة بالرباط 2021، النشرة الإحصائية السنوية لجهة الرباط-سلا-القنيطرة 2019.

يلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح لنا توزيع المؤسسات الفندقية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة، أن الجهة تتوفر على عدد قليل من المؤسسات الفندقية إذا ما تمت مقارنتها بجهات أخرى أو بعدد المؤسسات على الصعيد الوطني، فالجهة تمثل فقط ما نسبته 2,36%من مجموع عدد المؤسسات على الصعيد الوطني حسب النشرة الإحصائية لقطاع السياحة سنة 2021.

يلاحظ أيضا أن جل المؤسسات الفندقية تتركز بكثرة بعمالة الرباط يليها إقليم القنيطرة، حيث تتواجد بهما أهم المؤسسات الفندقية الكبرى، ويصل عددها إلى 70 مؤسسة فندقية وهو ما يمثل نسبة 73 في المائة من مجموع المؤسسات الفندقية المتواجدة بالجهة، يرجع ذلك إلى المكانة المهمة والمعروفة لكل من عمالة الرباط وإقليم القنيطرة.

تستحوذ مدينة الرباط على عدد كبير من الفنادق المصنفة فهي تضم حسب الإحصاء السنوي لمديرية السياحة في سنة 2019 على 58 وحدة فندقية، وتضم مختلف أنواع الوحدات الفندقية انطلاقا من 5 نجوم وصولا إلى الفنادق ذات نجمة واحدة، هذا ما يفسر تواجد عدد كبير من الفنادق بالمدينة فهي تقدم منتوج لكل طبقات السياح.

جدول رقم 2: الفنادق المصنفة بجهة الرباط-سلا-القنيطرة حسب الأقاليم والعمالات سنة 2019

العمالة أو الإقليم	5 نجوم	4 نجوم	3 نجوم	نجمتين	نجمة واحدة
الرباط	5	10	19	4	4
سلا	1	1	0	0	0
الصخيرات-تمارة	1	0	1	3	0
الخميسات	0	0	2	1	0
القنيطرة	0	1	4	1	3
سيدي سليمان	0	0	1	0	1
المجموع	7	12	27	9	8

المصدر: النشرة الإحصائية لقطاع السياحة سنة 2019 بتصرف.

تتواجد بجهة الرباط-سلا-القنيطرة 63 وحدة فندقية تختلف من حيث تصنيفها، والملاحظ من خلال الجدول أن العدد الأكبر من الفنادق المتواجد بالجهة يدخل في تصنيف 3 نجوم، ويمثل هذا صنف من الفنادق 27 فندق يتمركز أكثر عدد منها بعمالة الرباط، ثم نجد فئة 4 نجوم حيث يبلغ عددها 12 فندق متمركزة أيضا بعدد كبير بعمالة الرباط، وفي الأخير نجد فئة 5 نجوم تتواجد بكل من عمالة الرباط وسلا والصخيرات-تمارة، ويرجح تواجدها بكثرة في هذا المحور إلى

استقبال عمالة الرباط على عدد كبير من رجال الأعمال وكذا المسؤولين الكبار من كل أنحاء العالم، باعتبارها العاصمة الإدارية للمملكة المغربية.

تتوفر جهة الرباط-سلا-القنيطرة على وحدات فندقية غير مصنفة تضم كل من الإقامات الفندقية، نوادي فندقية، فنادق غير مصنفة، دور الضيافة ومخيمات، وتمثل هذه الوحدات الغير المصنفة ما مجموعه 33 وحدة، تتواجد بكل من الرباط التي تضم لنا 14 دور ضيافة وإقامة فندقية واحدة وفندق غير مصنف، وبمدينة القنيطرة التي تضم إقامتين فندقيتين ومخيم، وبعمالة الصخيرات-تمارة التي تتواجد بها نادي فندقي و 4 دور للضيافة، الخميسات التي تضم نادي فندقي وفندق غير مصنف ثم مدينة سلا التي تتواجد بها 7 دور للضيافة، أما فيما يخص الليالي السياحية فقد عددها بالمؤسسات الفندقية المصنفة بجهة الرباط-سلا-القنيطرة حوالي 787940 ليلة خلال سنة 2016، منها 625600 ليلة بعمالة الرباط أي ما يعادل 79,4% من مجموع الليالي السياحية بالجهة، أما بعمالة الصخيرات-تمارة فقد وصل عدد الليالي السياحية إلى 62745 ليلة سنة 2016 وإقليم القنيطرة 85378 ليلة أي ما يعادل 8% و 10,8% على التوالي.

المبيان رقم 1: تطور عدد الليالي السياحية بالمؤسسات المصنفة ما بين سنتي 2016 و2019

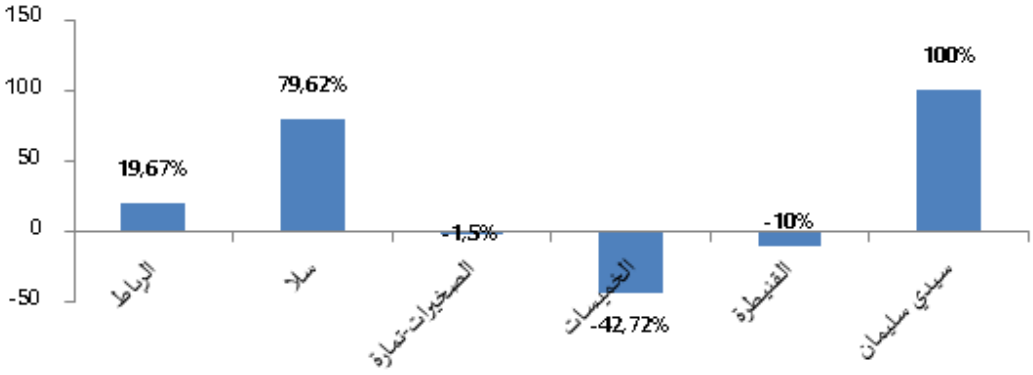

المصدر: المديرية الجهوية للسياحة بالرباط 2019 بتصرف.

يتضح من خلال المبيان أن الجهة عرفت تذبذبات على مستوى عدد الليالي السياحية حيث نجد أن عدد الليالي السياحية بالمؤسسات الفندقية المصنفة بجهة> الرباط-سلا-القنيطرة وصل إلى حوالي 942321 ليلة خلال سنة 2019، حيث ارتفعت عدد الليالي السياحية إلى 778865 ليلة بعمالة الرباط، بما يعادل 19,67% بين سنتي 2016 و2019، أما بعمالة الصخيرات-تمارة فقد انخفض عدد الليالي السياحية إلى 61812 ليلة سنة 2019 أي انخفض عدد الليالي السياحي عن سنة 2016، الأمر كذلك ينطبق على إقليم القنيطرة حيث انخفض عدد الليالي السياحية من 85378 ليلة سنة 2016 إلى 77594 ليلة سياحية سنة 2019.

4. المتطلبات الآنية للتنمية السياحية بجهة الرباط-سلا-القنيطرة:

من المعروف أن القطاع السياحي بالمغرب يتركز بالأساس في وجهتين سياحيتين وهما مراكش وأكادير بحيث يستحوذان على ما مجموعه 70 في المائة من الليالي السياحية خاصة القادمة من الخارج حسب وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، ومن أجل تسليط الضوء على القطاع السياحي وجعله يلعب الدور المرجو منه جاءت رؤية 2020 التي تنطلق من مقاربة متكاملة وإرادية لسياسة إعداد التراب الوطني، رؤية 2020 تلعب دور مهم في تطبيق مقتضيات الجهوية، التي تقضي التعريف بمؤهلات الجهات من مواقع طبيعية، تراث ثقافي... الخ، هذه السياسة تهدف إلى جعل القطاع السياحي مساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لكل جهات المملكة المغربية، في هذا الإطار تم خلق 8 جهات سياحية بالمغرب من أجل ضمان التنافسية السياحية وكذا الجذب لأكبر عدد من السياح[1]، تنتمي جهة الرباط-سلا-القنيطرة إلى الجهة السياحية المسماة المغرب الأطلسي، حيث تضم هذه الجهة السياحية كل المناطق التي لها تقريبا نفس المؤهلات السياحية ونفس النوع السياحي أي السياحية التي تنتشر أكثر بهذه المنطقة (الخريطة رقم 7).

خريطة رقم 7: موقع جهة الرباط-سلا-القنيطرة ضمن الأنواع السياحية بالمغرب

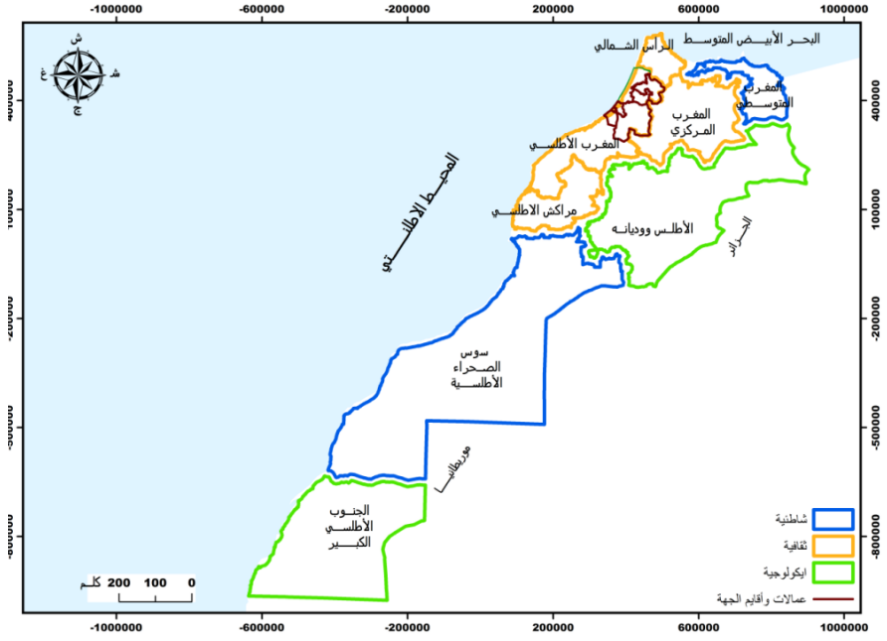

المصدر: عمل شخصي بالاعتماد على التقسيم الجهوي لسنة 2015 والتقسيم الجهوي السياحي.

1. السعيدي جميلة، 2020، الساحل والسياحة المستدامة بالمغرب: الإكراهات والرهانات، مركز النماء للدراسات والأبحاث حول الصحراء، ص 63.

بعد أن تم تقسيم المغرب إلى 8 جهات سياحية، تم تخصيص لكل جهة حسب موقعها نوع سياحي معين، وهذه الأنواع هي السياحة الإيكولوجية، السياحة الثقافية والسياحة الشاطئية، وجهة الرباط-سلا-القنيطرة كانت ضمن الجهة السياحية المسماة المغرب الأطلسي، هذه السياحة خصص لها السياحة الثقافية، بحكم ان عاصمة الجهة مدينة الرباط تحتضن مهرجانات ثقافية مما يعزز هذا النوع من السياحة بالجهة.[1]

إن ارتفاع عدد السياح بالجهة هو عامل مساهم في توفير فرص الشغل، حيث ان الجهة السياحية التي تنتمي لها جهة الرباط-سلا-القنيطرة وهي الجهة المسماة المغرب الأطلسي ساهمت في توفير ما يقارب 63700 منصب شغل في نهاية سنة 2019، إلا أنه بالرغم من المؤهلات التي تتوفر عليها جهة الرباط-سلا-القنيطرة فمساهمة القطاع السياحي في التنمية الجهوية لا ترقى لمستوى تطلعات الساكنة وذلك بسبب المشاكل التي يعاني منها القطاع السياحي بالجهة والتي تعيق تطوره[2]، إن القطاع السياحي بالجهة يتسم بالموسمية فالليالي السياحي ترتفع فقط خلال فصل الصيف، هذا بالإضافة إلى ضعف الجودة المرتبطة بالسياحة وكذا ضعف التنشيط السياحي مما يساهم في شعور السياح بالملل وتفضيلهم لجهات أخرى.

بعد تسجيل أول حالة لفيروس كورونا المستجد في المغرب يوم 2 مارس 2020, قامت السلطات بجميع أصنافها باتخاذ مجموعة من التدابير الاحترازية و الوقائية و الصارمة للحد من انتشار الفيروس التاجي, لكن في المقابل شهدت مجموعة من القطاعات أزمة خانقة التي منعتهم من مزاولتهم أنشطتهم الاعتيادية ,ومن بين القطاعات المتضررة من جائحة كورونا، قطاع السياحة الذي عرف تراجعا كبيرا وخلف أزمة لبعض شركات السياحية بعدما أغلقت الحدود البرية و الجوية و البحرية.

ومما لا شك فيه أن القطاع السياحي وكغيره من القطاعات الحيوية في الاقتصاد الوطني المغربي لحقته خسائر مادية فادحة جراء أثر التباعد الاجتماعي الذي فرضته حالة الطوارئ الصحية، وبخصوص جهة الرباط-سلا-القنيطرة، فالنشاط السياحي بالجهة، على غرار جميع جهات المملكة، توقف بشكل كامل أُناء الحجر الصحي خاصة، حيث أسفرت الإجراءات الضرورية المتخذة لمكافحة الفيروس عن شلل في النشاط السياحي بعد إغلاق الفنادق والمطاعم والمقاهي وتوقف حركة النقل، وأيضا آلاف العمال توقفوا عن العمل مما انعكس على مناصب الشغل المباشرة وغير المباشرة وأيضا على القطاع غير المهيكل وآلاف الأسر.

إذن للنهوض بالقطاع السياحي بالجهة لابد من نهج استراتيجية سياحية جهوية كقطاع منتج للثروة وقادر على التطور والنمو، ومن أهم النقط الأساسية لتطوير القطاع السياحي بالجهة هي

1. Ministre de l'Économie et des finances, 2011, secteur de tourisme: bilan d'étape et analyse prospective, p. 23.
2. منوغرافية جهة الرباط-سلا-القنيطرة 2017.

مواكبة المشاريع الكبرى التي توجد في طور الإنجاز كمشروع تهيئة شاطئ الأمم، الميناء الأطلسي بالقنيطرة الذي لم يشرع في إنجازه، أيضا تهيئة محطة المهدية، كما يجب على الفاعلين في هذا القطاع الاهتمام بالسياحة القروية داخل الجهة من خلال تنميتها وتطويرها، كل هذه النقط ستساهم في جعل جهة الرباط-سلا-القنيطرة من الوجهات السياحية المنافسة، يجب كذلك تطوير البنيات التحتية من طرق ووسائل النقل والاتصال أيضا يجب الاهتمام بالتنظيم والإشهار على مستوى الوزارة المكلفة ووكالات الأسفار، تنويع السياحة بحيث يتم استغلال كافة المؤهلات الطبيعية التي تزخر بها الجهة، أيضا بعد الأزمة الصحية التي عرفها العالم عامة والمغرب خاصة يجب تشجيع السياحة الداخلية للتخفيف أولا من تداعيات الأزمة وثانيا للتخفيف من الموسمية التي يتسم بها القطاع السياحي بالجهة.

خاتمة:

يعتبر القطاع السياحي من القطاعات المهمة المساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني، ويشغل رأي متخذي القرار المغربي، ومن ناحية التنمية السياحية عرف القطاع شكل جديد بعد اعتماد المغرب للرؤية الاستراتيجية لسنة 2020، بحيث أصبح القطاع متنوع ويحترم البيئة والطبيعة، كما أنه أصبح قطاع لا يهتم فقط بالسياحة الشاطئية، بل بات قطاعا يهتم بمختلف أنواع الأنشطة السياحية الأخر، كانت رؤية 2020 تهدف إلى مضاعفة عدد الأسرة بالوحدات الفندقية، بحيث تصل في متم سنة 2020 إلى 372300 سرير على المستوى الوطني، أيضا مضاعفة عدد السياح إلى 20 مليون سائح وتشجيع السياحة الداخلية بما نسبته 40 في المائة، لكن القطاع عرف مجموعة من الأزمات التي أدت إلى فشل الأهداف المرسومة في رؤية 2020، أيضا الأزمة الصحية التي عرفها العالم بسبب فيروس كورونا أدت لمجموعة من المشاكل أهمها إقفال الفنادق وخسارة مجموعة من العاملين لشغلهم.

ومن أجل النهوض بالقطاع السياحي في ظل أزمة كورونا عمل المجلس الجهوي للسياحة بجهة الرباط-سلا-القنيطرة على إطلاق حملة للترويج للسياحة الداخلية من أجل التعويض عن الخسائر التي لحقت بالقطاع السياحي خاصة بالجهة، وهذه الحملة التي أطلقتها الجهة تحمل عنوان « ما تمشيش بعيد» وهي تمت بالتنسيق مع المكتب الوطني المغربي للسياحة، هذه الحملة ستكون مناسبة للتعرف على حاجيات الزوار من أجل تحسين العرض، هذه الحملة تسلط الضوء على رغبات كل شخص بحيث تتكيف وتتطابق مع هوايات الزوار ونوع المتعة، الهدف من هذه الحملة هو تشجيع الزوار على اكتشاف مؤهلات الجهة، وقد تم تعبئة جميع الفاعلين السياحيين من أجل تثمين هذه الحملة بالجهة.

البيبليوغرافيا:

- الدكاري عبد الرحمان، 2008، السياحة الريفية بالمغرب: مظاهر إعداد المجالات السياحية بأرياف أسيف ملول وعرق الشبي ومساهمتها في التنمية البشرية، أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش.
- السعيدي جميلة، 2020، الساحل والسياحة المستدامة بالمغرب: الإكراهات والرهانات، مركز النماء للدراسات والأبحاث حول الصحراء.
- عمران إسماعيل، 2004، التنمية السياحية بالمغرب: واقع وأبعاد ورهانات، منشورات دار الأمان.
- عمران إسماعيل، 2018، السياسة السياحية بالمغرب: إشكاليات وتداعيات وبدائل، منشورات مطبعتي.
- Berriane Mohammed, 1989, Tourisme National et Migrations de loisirs au Maroc: étude géographique, thèse de l'obtention du doctorat d'état en géographie, université François Rabelais de géographie aménagement, tours, France.
- Boujrouf Said, 2005, Tourisme et Aménagement du territoire au Maroc: quels agencements?, Téoros, Revue de recherche en Tourisme, n° 2, pp. 12-19.
- Ministre de l'économie et des finances,2011, secteur de tourisme : bilan d'étape et analyse prospective.
- Mzibra Abdeslam, 1996 : Centre littoraux et aménagement : cas de Mehdya, mémoire de 3 cycle pour l'obtention du diplôme des études supérieures en aménagement et urbanisme, INAU, Rabat.
- Saigh Bousta Rachida, 2003, le tourisme durable : réalités et perspectives marocaines et internationales, Centre de Recherche sur les Cultures Maghrébines, Marrakech, Maroc.
- Samir El Alloussi, 2002, Enjeux et acteurs dans la régularisation d'un quartier clandestin : cas de Mehdia casbah, , mémoire de 3ème cycle pour l'obtention du diplôme des études supérieures en aménagement et urbanisme, INAU, rabat.

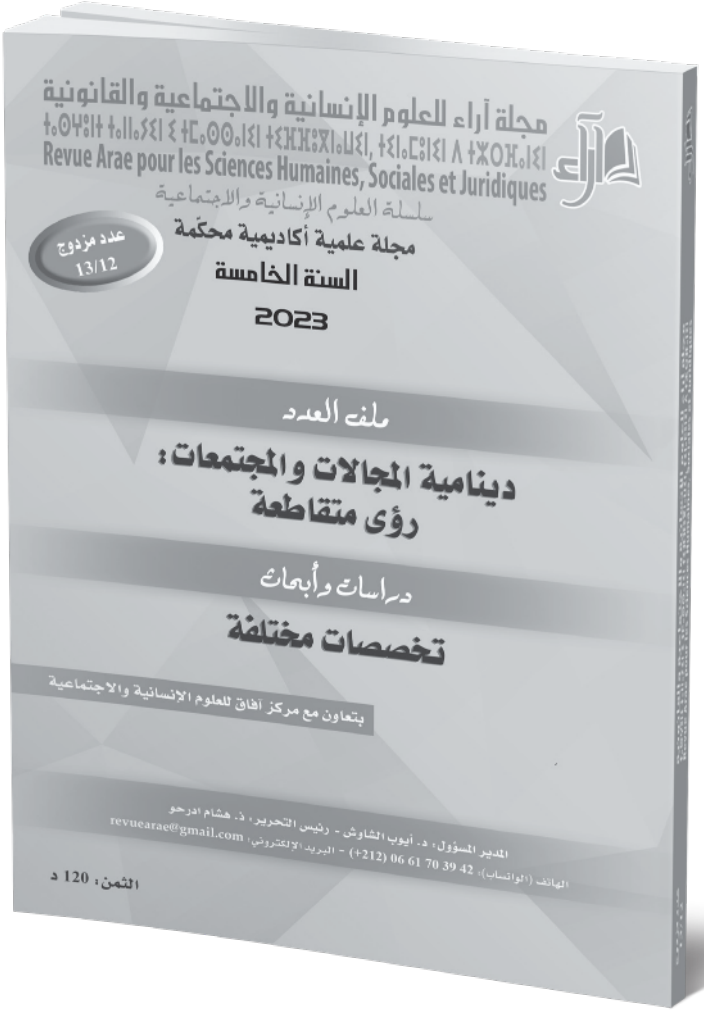
مجلة آراء للعلوم الإنسانية والاجتماعية والقانونية
Revue Arae pour les Sciences Humaines, Sociales et Juridiques
سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية أكاديمية محكّمة
السنة الخامسة
2023
عدد مزدوج
13/12
ملف العدد
دينامية المجالات والمجتمعات:
رؤى متقاطعة
دراسات وأبحاث
تخصصات مختلفة
بتعاون مع مركز آفاق للعلوم الإنسانية والاجتماعية
المدير المسؤول: د. أيوب الشاوش - رئيس التحرير: ذ. هشام ادرحو
الهاتف (الواتساب): 42 39 70 61 06 (212+) - البريد الإلكتروني: revuearae@gmail.com
الثمن: 120 د